Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وزارة المعارف على إصدار تعميم لجميع المدارس، تحذّر فيه الطلاّب من الاحتفاء في أيّ شكل باليوبيل. ياللعار أن يكون في روسيا من يحاول إطفاء هذا المشعل الذي يتألق نوره اليوم في جميع أقطار الأرض." (٤٩ ص٢١٤) . وفي مكان آخر يكتب: "... ما أفقرك يا بلادي حتى المشاعل العالميّة من طراز تولستوي لم يخترق سواد ليلك بعد...." (٤٩ص٢٣٣) . وبعد ذلك يكتب ميخائيل نعيمة عن ليف تولستوي: "لقد استهواني تولستوي المفتش عن حقيقة نفسه وحقيقة العالم من حواليه. " (٤٩ص٢٧١) .

ويقول عنه: "... وكانت يده القوية تسندني من حيث أدري ولا يدري. فقد كان لا يعرف شيئاً عني، وأعرف عنه الشيء الكثير. وكنت أتتبع بلهفة صراعه العنيف مع نفسه ومع العالم. فإذا ربح معركةً شعرت كأنّني ربحتها. وإذا خسر معركةً شعرت كأنني الذي خسرها. ذلك الصديق لم يكن غير نمرود "ياسنايا بوليانا" ليف نيكولايفتش تولستوي" (٤٩ص٣٧١) .

وعندما سمع ميخائيل نعيمة بأنّ ليف تولستوي غادر بيته في شهر تشرين الثاني من عام ١٩١٠ ارتاح لهذا الخبر واعتبره انتصاراً في صراع الكاتب الروسي مع نفسه، ويعني تصرف تولستوي، بنظر ميخائيل نعيمة، رفض العالم ومجده ومغرياته لكي يربح نفسه، لأنّه ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم وخسر نفسه.

في العشرين من تشرين الثاني عام ١٩١٠ سمع ميخائيل نعيمة صراخ بائع الجرائد الذي كان يصرخ بأنّ تولستوي توفّي. وعرف نعيمة من الجرائد أنّ تولستوي توفّي في محطة قطار صغيرة. بسبب مرض التهاب الصدر. وهزّ موت ليف تولستوي ميخائيل نعيمة، الذي كان يتتبع خطاه ويحبه إلى درجة العبادة، ويعظم خطوته الأخيرة في أيامه الأخيرة، ومع أنّ خطوته هذه كانت متأخرةً، ولم تحقق هدفها.

وبعد مرور حوالي نصف قرن، كتب ميخائيل نعيمة في كتابه "أبعد من موسكو ومن واشنطن" (١٩٥٧) أنّه عرف من مؤلفات تولستوي، كيف ضحى الشعب الروسّي بدمه في سبيل الدفاع عن الوطن، وعرف الآلام التي تسببها الحرب، وعرف أنّ الروح الرّوسية تتطلع إلى السلام والحبّ والتسامح وعدم مقاومة الشر بالشر، والبحث عن الحياة في الموت، والنظام في الفوضى، وحتى ياسنايا بوليانا، قرية تولستوي، أصبحت منارةً لميخائيل نعيمة، تضيء أيامه، وطريقه للوصول إلى الخير والشر والحياة والموت "ووجدت فيه الركيزة،